برنامج مقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي

عبدالنبي مهدي عبدالنبي[١]، عبدالحكيم بن عبدالله[٢]

(١)كلية الدراسات الإسلامية العاصرة

جامعة السلطان زين العابدين (يونيزا)

كوالا ترينجانو، ترينجانو، ماليزيا.جامعة المدينة العالمية _ ماليزيا

الملخص

حدثت تغيرات جذرية وشاملة في الثلث الأخير من القرن العشرين شهد العالم خلالها تطوراً في وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث انتشرت شبكة الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وقد ألغت حدود الزمان، والمكان، وقربت المسافات بين البشر، وزاد عدد المشاركين فيها من طلاب المدارس الثانوية نظراً للخدمات المتعددة التي أتاحتها هذه الشبكات، والمتعلقة بالدرجة الأولى باهتماماتهم وتطلعاتهم؛ مما يعرضهم للتأثير السلبي على القيم الدينية والخلقية والاجتماعية وغيرها، أو التأثير الايجابي من خلال اكتساب هذه القيم، ولذلك هدفت هذه الدراسة إلى فهم طبيعة هذه التأثيرات عليهم، سواء أكانت تأثيرات سلبية أو إيجابية؛ لاتخاذ الإجراءات الصحيحة حيالها، لتوجيه الطلبة نحو الاستفادة الإيجابية والتصدي للآثار السلبية لهذه المواقع، من خلال تقديم برنامج مقترح للقيم في ضوء قصص القرآن الكريم لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي والتأكد من فاعليته. المنهجية: اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي في تحديد مشكلة البحث، كما اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في الرجوع للمصادر وبناء الأدوات،كما اتبعت أيضا المنهج شبه التجريبي في بناء تجربة البحث وتعرف فاعلية البرنامج. وتم إعداد أدوات الدراسة (المقابلة – استبانة القيم – الاختبار) وتم تحكيمها والتأكد من مناسبة صدقها وثباتها للتطبيق على عينة البحث. وتكونت العينة التجريبية للدراسة من (٢٠) طالباً وطالبة من طلاب معهد الأقصى لتحفيظ القرآن الكريم بسلانجور للعام الدراسي، (٢٠٢٣) ومثل عدد البنات عشر طالبات بنسبة (٥٠.٠%)، وكذلك عدد البنين عشر طلاب بنسبة (٥٠.٠%)، النتائج: تم معالجة عينة الدراسة باستخدام البرنامج المقترح للقيم في ضوء القصص القرآني، وأظهرت نتائج اختبار (ت) للمتغير المستقل نوع عينة الدراسة كان إيجابيا، ت ٢.٥٨ -- (٧٠)، الدلالة الإحصائية = .٠٠٦ عند مستوى القيمة المعنوية ٥ % بمعنى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة p-٠٠٦ في دراجات امتحانات الطلبة تعزي لمتغير نوع عينة الدراسة. البرنامج المقترح: لقد احتوى البرنامج على عدد من قصص القرآن الكريم منها قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود – نوح عليه السلام – إسماعيل عليه السلام – الهدهد مع سليمان عليه السلام،كما احتوى البرنامج أيضاً على عدد من القيم منها قيمة الحوار – التواصل الفعال – بر الوالدين – المشاركة المجتمعية. الكلمات المفتاحية: الإنترنت – الشبكات – القرآن – الطلاب.

Abstract

The emergence of social media, in the last third of the twentieth entury, catalyzed radical and far-reaching changes globally, erasing temporal and spatial barriers and fostering unprecedented connectivity among individuals. Particularly noteworthy is the surge in high school students' engagement with these platforms, drawn by their diverse offerings tailored to personal interests and aspirations. Yet, this increased participation exposes them to a spectrum of influences, both negative and positive, impacting religious, moral, and social values. This study seeks to discern the nature of these influences and to propose strategic interventions to harness the positive potential of social networking sites while mitigating their adverse effects. Specifically, we present a tailored values program rooted in Qur'anic narratives, designed for Malaysian secondary school students to counteract the negative social ramifications of online interactions effectively. Methodology: Employing an inductive approach to problem definition, this study adopts a descriptive and analytical framework in referencing sources and crafting research tools. The quasi-experimental methodology is utilized to both develop the research experience and gauge the program's efficacy. Rigorous validation and reliability checks were conducted on study tools, including interviews, values questionnaires, and tests, ensuring their suitability for application within the research context. The experimental cohort comprised ٢٠ male and female students from the Al-Aqsa Institute for Memorizing the Holy Qur'an in Selangor during the academic year ٢٠٢٣, evenly split between genders. Results: Upon implementation of the proposed values program, the experimental cohort exhibited statistically significant improvements in moral values, as evidenced by the t-test results (t=٢.٥٨, p=.٠٠٦ at the ٥٪ significance level). Notably, the program incorporated narratives from the Holy Qur'an, such as those featuring Ibrahim and Nimrod, Noah, Ismail, and Sulayman, alongside key values like dialogue, effective communication, filial piety, and community engagement.

Keywords: Internet, social networks, Qur'an, students.

المقدمة

لقد عني القرآن الكريم عناية كبيرة بالقصص القرآني، فلم تخلُ أغلب سوره من قصص الأمم السابقة أو التلميح لقصة وردت في سور أخرى، ونبه الله سبحانه عقول الناس بلفت أنظارهم إلي ما حدث للأمم السابقة، وأن هذه القصص لم تكن لمجرد التسلية والاطلاع فحسب، بل تعتبر تلك الأحداث مرآة تتجلي فيها القيم التربوية، والدروس، والعبر، فلو عرف الناس هذه القيم والدروس وأخذوا بها، لنجوا من الهلاك والخسران في الدنيا، والآخرة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ (٢).

والقصص القرآني يعتبر أحد أساليب القرآن الكريم ووسائله التربوية التي اختلفت باختلاف النفوس والمواقف، والموضوعات وأحد وسائل القرآن في تربية الإنسان، وتربية الروح، وتربية العقل؛ فالقصص القرآني يعد منهجاً تربوياً متكاملاً، وله سحر بديع وتأثير كبير على نفس السامع وعقله؛ نتيجة لما يتضمنه من أساليب مختلفة. والقصة القرآنية تتميز بموضوعها الديني، وطريقتها الفنية في عرض أحداثها وشخصياتها، ولكنها تحقق التشويق والإثارة الفنية شأنها في ذلك شأن القصة في الأدب، فقد تشترك معها في بعض عناصرها الفنية وفي تحقيق التشويق المطلوب من السرد القصصي وتفترق عنها في منهجها وغايتها الدينية وطريقتها.(٣)

(١) سورة يوسف ١١

(٢) سورة ق ٣٧

(٣) رشاش سلوى (٢٠٢٢) المضامين الأسلوبية والتربوية في القصص القرآني سورة الحاقة أنموذجا ـــ جامعة العربي التبسي،ص أ

ولقد عني الإسلام بتربية الناس عامة، وبفئة الشباب خاصة، قال تعالى: ﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴿١٣﴾﴾[1] لأن الشباب عماد الأمم، وقادتها، وسر نهضتها، وثروتها التي تدخرها لمستقبلها، وقوتها التي تبني عليها مجدها، وتعد المرحلة الثانوية من حياة الشباب هي أخطر المراحل في حياة الإنسان لأن اتجاهات الشباب، وميولهم، وثقافتهم، وأفكارهم، وسلوكهم تنطلق وتتشكل في هذه المرحلة.

والتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية كبيرة لذا يجب أن نمارس مجموعة من الق-يم التي تساعد على تكامل سلوك الأفراد في المجتمع، فإذا كنا نحن اليوم رجالاً ونساء، شيوخاً وشباباً في أشد الحاجة إلى التمسك بالقيم النابع-ة م-ن الدين الإسلامي، فإن حاجة أبنائنا وبناتنا الصغار إليها أشد وأعظم، وعلينا أن نأخذ بي-د تلك البراعم الصغيرة التي ما زالت قابل-ة للت-شكيل والتغيي-ر ح-سب إرادة الكب-ار، فأبناؤنا فلذات أكبادنا أمانة في أعناقنا كآباء ومربين، لاب-د أن نأخ-ذ بي-دهم ونعلمهم الآداب والقيم بأنواعها المختلفة، ومن هنا كان على التربية أن تقوم بدورها في الإصلاح، وأن تجد القيم التي توجهها؛ حتى تتضح أمامها الرؤية الصافية ف-ي طري-ق التعليم؛ ومن أجل تنوير بصائر المتعلمين. والعملية التربوية السليمة لابد وأن توجهها قيم أساسية ترتبط بم-ا يجب أن يتجه إليه النمو الإنساني الذي تعمل التربية على تحقيقه في أفراد البشر، وم-ن ناحية أخرى تهدف التربية في نهاية المطاف في جميع عملياتها المختلف-ة وبأس-اليبها المتنوعة إلى تكوين الشخصية الأخلاقية لدى الصغار، ولا يمكن أن تؤدي التربية وظيفتها وأهدافها بمعزل عن القيم، لأن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم تصوغ العمل التربوي وتوجهه. وفق-دان التربية للقيم التي تبني عليها الشخصية يفقدها روحها، وكذلك الأهداف التربوية والغايات والاستراتيجيات ما لم تشتق من قيم صحيحة تراعي العلاقات

(١)سورة الكهف ١٣

الإن-سانية ف-ي أبعاده-ا المختلفة فإنها تفقد أهميتها وقيمتها، فالقيم هي الأساس السليم لبناء تربوي مميز.(١)

ويشير زهران إلى ضرورة العمل على نمو السلوك لدى طالب المرحلة الثانوية (المراهق) ودعائم ذلك الاستقامة وإصلاح النفس، والصدق والأمانة، والتواضع، ومعاشرة الأخيار، والكلام الحسن، واحترام الغير، والإصلاح بين الناس، وحسن الظن والتعاون، والاعتدال، والعفو، والعفة، والإحسان والسلام وكلها قيم أخلاقية فاضلة مستنبطة من تعاليم الدين الإسلامي، فالدين الإسلامي وحده القادر على تهذيب النفوس وتحقيق السعادة للأفراد والمجتمعات.(٢)

وتقوم المؤسسات التربوية في هذه المرحلة بدور مهم في تشكيل شخصية الشباب في المرحلة الثانوية، وتتنوع الوسائل والأنشطة التربوية لهذه المؤسسات، ومن أبرزها في الآونة الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي سواء من حيث استخدامها داخل المؤسسات التربوية، أو استخدام الطلاب لها بشكل مباشر، وقد انتشرت هذه المواقع انتشاراً سريعاً فقد تجاوزت الحدود السياسية، والجغرافية، والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، إذ يشهد عالمنا المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال، فأصبحت تؤثر في العلاقات السياسية، والاقتصادية، وأنماط التفكير في المجتمعات المختلفة، وقد تزايد عدد المشتركين في تلك الشبكات لا سيما طلاب المرحلة الثانوية، وأصبح لهذه الشبكات دور فعال في تشكيل هويتهم، وثقافتهم، وطرق تفكيرهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، ورغم العديد من فوائد وثمرات شبكات التواصل الاجتماعي والتي تعود بالنفع

(١)عاهد، محمود محمد مرتجى (٢٠٠٤). مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة. جامعة الأزهر غزة

(٢)زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي، ط٥. عالم الكتب، القاهرة.

علي طلاب المرحلة الثانوية، إلا أن استخدامها استخداما سلبيا وبشكل عشوائي، أدى إلى آثار سلبية خطيرة دينية، ونفسية، وخلقية، وثقافية، واجتماعية، وصحية.

وانطلاقاً من أهمية مرحلة الشباب في حياة الإنسان، وأهمية دورهم في بناء الدولة الإسلامية، وأهمية المرحلة الثانوية في تكوين شخصيتهم، والمخاطر التي تواجههم في هذه المرحلة، ومن أهمها الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، توجب ضرورة اقتراح منهج القيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية، لما للقرآن الكريم من قدسية، ومكانة، وقدرة عظيمة التأثير في نفوس المسلمين كافة، كما أن القصص القرآني يحوى كثيرا من القيم القادرة على تحصين هؤلاء الشباب في هذه المرحلة العمرية، وبناء شخصياتهم القوية القادرة على مواجهة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، فلهذه الأسباب كان اقتراح هذا البحث تحت عنوان (منهج مقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي).

مشكلة البحث:

حدثت تغيرات جذرية وشاملة في الثلث الأخير من القرن العشرين شهد العالم خلالها تطوراً في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وقد ألغت حدود الزمان، والمكان، وقربت المسافات بين البشر، وزاد عدد المشاركين فيها من طلاب المدارس الثانوية نظراً للخدمات المتعددة التي أتاحتها هذه الشبكات، والمتعلقة بالدرجة الأولى باهتماماتهم وتطلعاتهم، وفي كثير من الأحيان يستخدم طالب المرحلة الثانوية مواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن المعلومات أو الصور المتعلقة بالواجبات المدرسية، فهذا الانتشار السريع لمواقع التواصل الاجتماعي وسهولة الحصول على هذه المواقع قد يكون له تأثير على الطلاب في سن المراهقة، لأنهم لم يبلغوا بعد مرحلة النضج الكامل، وقد يكون له أثر عكسي على أخلاقهم، وتفاعلهم الاجتماعي، وتحصيلهم الدراسي، ونموهم العاطفي، لا سيما إذا أوصلته هذه المواقع إلي صور

وفيديوهات غير محمودة. فالقصص القرآني والقيم التربوية المستنبطة منه لها القدرة على على حفظ أبنائنا الطلاب من هذه الأثار السلبية، ومن أمثلة القصص القرآني المقترح لهذا البرنامج قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود، وقصة نوح عليه السلام، وقصة يوسف عليه السلام، ومن أمثلة القيم المقترحة لهذا البرنامج قيمة الحوار، والتواصل الفعال، والمشاركة الاجتماعية، ومن هنا فإن الحاجة ملحة لاقتراح برنامج للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما البرنامج المقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي؟

أسئلة البحث:

س١ ما التصور المقترح لبرنامج القيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية الماليزية لمواجهة الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي؟

س٢ ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المعرفة القيمية لمواجهة الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى اقتراح برنامج للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على النحو الآتي:

- بناء التصور المقترح لبرنامج القيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية الماليزية لمواجهة الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- تطبيق البرنامج المقترح وتعرف فاعليته في تنمية المعرفة القيمية لمواجهة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما هو متوقع أن تفيد كلا من: (المعلمين، طلاب المدارس الثانوية، المؤسسات التعليمية، أولياء الأمور، الشباب في سن المراهقة، الباحثين وخاصة المهتمين بدراسة الطلاب في المرحلة الثانوية) على النحو الآتي:

الأهمية النظري–ة: تكمن أهمية هذه الدراسة أنها أول دراسة عربية في حدود علم الباحث التي تناولت موضوع برنامج مقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي.

– كما تكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تهتم بطلاب المرحلة الثانوية (المراهقة) وهي مرحلة مهمة وحرجة في حياة الإنسان، ونظرا لما تتعرض له في الآونة الأخيرة من آثار سلبية بسبب التقدم التكنولوجي وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، فإن هذه الدراسة تقترح برنامجا للقيم في ضوء القصص القرآني، يهدف إلي حمايتهم، ومساعدتهم على التصدي لهذه الآثار.

الأهمية التطبيقية: للمعلمين وخاصة معلمي المرحلة الثانوية: يمكن أن يفيد البرنامج المقترح في هذا البحث معلم المرحلة الثانوية من خلال تقديم برنامج مقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لمساعدته في إتمام العملية التربوية.

– طلاب المرحلة الثانوية: من خلال تقديم برنامج للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي.

– أولياء الأمور ولاسيما من كان له أبناء في المرحلة العمرية لطلاب المدارس الثانوية: من خلال تقديم برنامج مقترح للقيم في ضوء القصص القرآني، لمواجهة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

– المساهمة في تقدم المعرفة المتعلقة بالتربية الإسلامية من خلال اقتراح برنامج القيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب المدارس الثانوية، وبرنامج القيم المقترح في ضوء القصص القرآني للتصدي لهذه الآثار.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على معهد الأقصى لتحفيظ القرآن الكريم بولاية سلانجور بدولة ماليزيا

الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة الثانوية للعام الدراسي (٢٠٢٣).

مصطلحات الدراسة

فيما يأتي بعض المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة ومنها: القصص القرآني، القيم، طلاب المدارس الثانوية، مواقع التواصل الاجتماعي.

أولا: القصص القرآني:القصة لغة: الخبر، وهو القصص وقص عليّ خبره يقصه قصا أورده. والقصص الخبر المقصود، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب.(١)

ومنه القصص وهو تتبع الأثر والقصص الأخبار المتبعة(٢)

القصة اصطلاحاً: هي التي أخبر بها الله في القرآن الكريم عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي،

(١)ابن منظور (١٤١٤هـ). لسان العرب، طبعة دار المعارف – تحقيق عبد الله علي الكبير– محمد أحمد حسب الله – هاشم محمدا الشاذلي، ط ٣/ ج١/ ص٧٠٣.

(٢)الأصفهاني، الراغب (٢٠٠٩م). مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم – الدار الشامية ـــ صفوان عدنان داوودي ـــ الطبعة: ٤ ،ج١.

وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق(١)

وتعرف أيضاً بأنها هي الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضا، وهي ما حدث به القرآن الكريم من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور، وجحافل الظلام.[٢]

التعريف الإجرائي:

القصص القرآني: المقصود بها في هذا البحث بعض القصص الواردة في القرآن الكريم التي تساعد في غرس القيم الاجتماعية لدى طلاب المدارس الثانوية للتصدي للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: القيم:

القيم لغة: جاء في لسان العرب القيم بمعنى الاستقامة حيث قال: القيم الاستقامة وفى الحديث: قل آمنت بالله ثم استقم. وقوله تعالى (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) (البينة: ٣) أي مستقيمة تبين الحق من الباطل. وأن القيم هي مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه.[٣]

مفهوم القيم في الاصطلاح: عرفت القيم في الاصطلاح بعدة تعريفات منها:

عرفت القيم بأنها مجموعة من المعايير والأحكام العامة التي تتسم نسبيا بالثبات والاستقرار، والتوجيهات العقدية والأخلاقية التي يسعى المربون إلى غرسها في وجدان

٩ البقاعي ، إبراهيم (١٩٥٥م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـــ دار الكتب.

١٠ الخطيب، عبدالكريم عبد الكريم (١٩٩٥م، ١٣٩٥هـــ). القصص القرآني في منطوقه ومفهومه. دار المعارف، لبنان. ج١. ٢٣.

(٣)الجوهري، أبو نصر إسماعيل. الصحاح في اللغة، المكتبة الشاملة.

التلاميذ من خلال محتوى الكتب الدراسية، وتمثل النموذج الذي يجب أن تلتزم به الناشئة، تحقيقا للأهداف التعليمية المنشودة.(١)

وعرف الصالح القيم الإسلامية بأنها " مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه وعنه.(٢)

التعريف الإجرائي:

القيم: المقصود بها في هذا البحث مجموعة القيم الدينية والخلقية والاجتماعية المستنبطة من قصص القرآن الكريم، والمناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، والتي تم تحكيمها لمعرفة مدى مناسبتها لموضوع هذا البحث.

ثالثاً: طلاب المرحلة الثانوية

يقسم التصنيف الدولي التعليم عدة مستويات رأسية هي: مستوى التعليم الابتدائي، الثانوي، العالي وتبعا لهذا المنظور الذي تأخذ به شتى بلدان العالم فإن التعليم الثانوي يغطى المرحلة الوسطي من فترة التعليم، وهي الفترة من ١٢ إلى ١٨ عاما من حياة الفرد. وتقسم فترة التعليم الثانوي في معظم النظم التربوية في العالم إلى مرحلتين هما:

المرحلة الأولى من التعليم الثانوي: ويطلق عليها في بعض البلدان مرحلة التعليم المتوسط أو الإعدادي أو الثانوية الدنيا، وتمتد الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات في الغالب.

المرحلة الثانية: يطلق عليها المرحلة الثانوية، أو الثانوية العليا، وتمتد الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات.(١)

(١)سلوت، نور السيد (٢٠٠٥م). مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، غزة، فلسطين.

(٢)ابن حميد، صالح بن عبد الله. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم/دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة.

طلاب المرحلة الثانوية: المقصود بهم طلاب المرحلة الثانوية من سن (١٥) إلي (١٧) سنة.

التعريف الإجرائي:

المقصود بهم في هذا البحث طلاب المرحلة الثانوية بمعهد الأقصى لتحفيظ القرآن الكريم بدولة ماليزيا.

رابعاً: مواقع التواصل الاجتماعي

تعرفها هبة محمد خليفة: بأنها شبكة تواصل فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم لبعض، وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي، والصوتي، وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توصد العلاقة الاجتماعية بينهم. وعرفها الدسري (٢٠١٤) بأنها عبارة عن موقع على شبكة الإنترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار، وتبادل المعلومات، والآراء، والأفكار، والمشكلات من خلال الملفات الشخصية، وألبوم الصور، وغرف الدردشة، وغير ذلك ومن الامثلة على هذه الشبكات Facebook Twitter. YouTube ويعرفها مشري (٢٠١٢) بأنها مجموعة شبكات اجتماعية تم إنشاؤها من قبل أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة، ومن أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطلاب في المدارس، والجامعات هي فيس بوك، تويتر، ويوتيوب.[٢]

=

(١)الغامدي، عبد الله (٢٠٠٩). تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

(٢)الزهراء، عطية (٢٠٢٠). مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل القيم الافتراضية لدى الشباب الجزائري –الفيسبوك نموذجا دراسة تحليلية لعينة من شباب مدينة ورقلة المستخدم للفيسبوك ـــ جامعة الجزائر.

التعريف الإجرائي: مواقع التواصل الاجتماعي: ويقصد بها في هذا البحث مجموعة شبكات اجتماعية تم إنشاؤها من قبل أفراد أو منظمات تهدف إلي التواصل بين جميع فئات المجتمع، ومن أبرز الشبكات التي يستخدمها طلاب المرحلة الثانوية (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب وغيرها).

الدراسات السابقة:

سيتناول الباحث الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة الحالية ومتغيراتها على النحو الآتي:

الدراسة الأولى: دراسة **رشاش سلوى** (٢٠٢٢) قدمت سلوى دراسة بعنوان (**المضامين الأسلوبية والتربوية في القصص القرآني سورة الحاقة أنموذجا**) هدفت الدراسة إلي التعرف على سورة الحاقة وما تضمنته من أساليب تربوية وبلاغية وقيم، وتوضيح الدور التربوي للقصص القرآني، إضافة إلى حب التطلع على ما جرى حول قصة عاد وثمود وفرعون وموسى، والمؤتفكات، ومعرفة بعض الأساليب البلاغية التي تضمنتها هذه السورة، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوص-في والاس-تنباطي لتحقيق أغراض الدراسة، وقدمت الدراسة عدة نتائج منها: تستمد القيم من القرآن الكريم، وهي موجودة فيه بأساليب مختلفة منها: أسلوب القصص، الموعظة، الثواب، العقاب... وتعد القصة القرآنية أسلوبا فاعلا في تربية الإنسان وربط حاضره بماضيه وتشغل مساحة كبيرة من القرآن وتحمل على تنقية العقيدة وترسيخها في نفس الإنسان المسلم، والقصة القرآنية انفردت بمميزات تربوية لا تتوفر في أي أسلوب تربوي آخر لأنها أبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر وهي وسيلة لنقل صورة حية لحياة الأمم السابقة كما أنها تربي النفس البشرية بتأثيرها على العقل والتفكير فتثير فيه الإدراك.

الدراسة الثانية: دراسة **كمال حسين تنيرة** (٢٠١٠- ٢٠١١). قدم كمال دراسة بعنوان: (**أنماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاجها في ضوء**

معايير التربية الإسلامية). هدفت الدراسة إلى: التعرف على درجة أنماط السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الثانوية. تحديد أثر المتغيرات: كالجنس والتخصص وسنوات الخدمة على تقدير درجة شيوع أنماط السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الثانوية. التقدم بتصور لعلاج أنماط السلوك الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء معايير التربية الإسلامية. و قد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي نظرا لمناسبته لأغراض الدراسة. و لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة اشتملت على (٤٦) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات و هي مجالات العلاقة ب- (الإدارة المدرسية، و المعلمين، و الزملاء). و قد تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من (٢٧٧) معلم و معلمة من القسمين الأدبي و العلمي بمديريتي التربية و التعليمم بمحافظتي خان يونس و رفح في العام ٢٠١٠م. قدمت الدراسة عدة نتائج منها: بينت أكثر أنماط السلوك السلبي شيوعا بين طلاب المرحلة الثانوية. حددت الدراسة أثر المتغيرات على تقدير شيوع أنماط السلوك السلبي لدى طلاب المرحلة الثانوية. قدمت الدراسة تصور لعلاج أنماط السلوك الشائعة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الدراسة الثالثة: دراسة **ضريبي و شكراوي** (٢٠٢١) قدما دراسة (**بعنوان استخدام موقع اليوتيوب وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات ولاية جيجل)**. تناولا في هذه الدراسة " استخدام موقع اليوتيوب وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين"، وقد أبرزت الدراسة العلاقة بين موقع اليوتيوب والعزلة الاجتماعية والبحث في الأسباب والدوافع، وقد اعتمدا المنهج المسحي الذي يندرج ضمن الدراسات الوصفية الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا، كما اعتمدتا في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة جمع البيانات ثم توزيعها على عينة قوامها ٩٠ مفردة من مجتمع الدراسة والمتمثل في تلاميذ ثانويات ولاية جيجل. تمثلت أهم أهداف هذه الدراسة في معرفة عادات وأنماط استخدام المراهقين لموقع اليوتيوب، ومعرفة

أهم الإشباعات المعرفية والسلوكية والعاطفية المحققة من طرف المراهقين، ومعرفة الأثر الذي يخلفه اليوتيوب على سلوكياتهم وحالاتهم النفسية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن أغلبية المراهقين يستخدمون موقع اليوتيوب دائما، كما تبين أن أغلب أفراد العينة يستخدمونه بدافع الترفيه والتسلية، كما توصلت الدراسة إلى أن موقع اليوتيوب حقق لهم إشباعات مختلفة في مقدمتها إنجاز البحوث الدراسية والحصول على معلومات جديدة، وقد بينت الدراسة أن أغلب أفراد العينة يجدون موقع اليوتيوب وسيلة مناسبة للتنفيس عن المشاكل ولا ينكرون دوره في تحسين نفسيتهم، وأن أغلب أفراد العينة يمضون وقتا مع عائلتهم أكثر من استخدامهم الموقع، وهذا يدل على وعي المبحوثين بخطر الإدمان على مثل هذه المواقع، كما خلصت الدراسة إلى أن معظم المراهقين لا يمكنهم التخلي عن موقع اليوتيوب في ظل وجود مواقع أخرى.

الدراسة الرابعة: دراسة **فاطمة السروجي** (٢٠٢١) قدمت السروجي دراسة بعنوان (**إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب دراسة ميدانية).** هدفت الدراسة إلي الكشف عن العلاقات الارتباطية بين إدمان الإنترنت لدى الشباب والتوافق الاجتماعي. واستخدمت الدراسة منهج المسح نظرا لمناسبته لأغراض الدراسة، واعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان، والمجموعات النقاشية في جمع وتحليل البيانات، وقدمت الدراسة عدة نتائج منها: أن عدد الشباب الذين صنفوا على أنهم غير مدمني الإنترنت (مستوى الإدمان الأقل) بلغ عددهم (٦٩) مفردة بنسبة (٢٣%) في حين أن عدد من حصلوا على دراجات عالية في مقياس إدمان الإنترنت (مدمني الإنترنت) بلغ عددهم (٧٧) مفردة بنسبة (٢٥%)، وأوضحت أفراد العينة أن الانشغال في التصفح والألعاب أدى إلي التقصير في المهام الموكلة إليهم، وأن التحدث مع الأصدقاء من خلال الإنترنت أفضل من الذهاب والجلوس معهم، وأن الإنترنت سببا في حدوث مشاكل

أسرية لديهم مما يؤدي إلي انعزال الفرد عن باقي الأسرة، بالإضافة إلي تفضيل الجلوس في المترل عن زيارة الأقارب.

الدراسة الخامسة: دراسة **الشيماء باشة** (٢٠٢١) قدمت الشيماء دراسة بعنوان (**إدمان مواقع التواصل وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين**). هدفت الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ تلميذا من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، وتم الاستعانة بالأدوات التالية: مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، ومقياس العزلة الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلي وجود انتشار في مستوى إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، وتم تحديد مستويات إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة المئوية من حيث مرتفعي الإدمان والأقل من المتوسط وفوق المتوسط، وتم تحديد مستويات العزلة الاجتماعية بالنسبة المئوية من حيث مرتفعي العزلة الاجتماعية والأقل من المتوسط وفوق المتوسط، كما توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى المراهقين، بإجاد معامل الارتباط بين استجابات عينة البحث على مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي واستجابتهم إلى العزلة الاجتماعية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي وغير مدني مواقع التواصل الاجتماعي في العزلة الاجتماعية مما يشير إلي وجود أثر لمستوى الإدمان على العزلة الاجتماعية حيث تلاحظ أن مدمني التواصل أكثر عزلة من غير مدمني مواقع التواصل الاجتماعي نتيجة ارتفاع متوسطهم عن متوسط غير مدمني مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراسة السادسة: دراسة **جمانا محمد على** (٢٠١٧). وقدمت جمانا دراسة بعنوان (**تأثير شبكة الإنترنت على المراهقين في الأردن**). وحددت الدراسة مشكلتها في السؤال الآتي: ما التأثير التي تخلفه شبكة الإنترنت على المراهقين؟ وهدفت الدراسة إلى بيان أنماط

استخدام الإنترنت من قبل المراهقين في الأردن. الظروف التي يلجأ فيها المراهقون إلى استخدام الإنترنت. الهدف من استخدام الإنترنت من قبل المراهقين. التأثيرات الإيجابية والسلبية لشبكة الإنترنت. دور الأسرة في توجيه المراهقين أثناء استخدام الإنترنت. الإشباعات التي يحققها استخدام شبكة الإنترنت من قبل المراهقين. ولغرض تحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الباحثة أداة الدراسة (الاستبانة) لهذا الغرض، وقدمت الدراسة عدة نتائج منها: أن الغالبية العظمى من المراهقين يستخدمون جهاز الهاتف في الاتصال بشبكة الانترنت. يتراوح عدد ساعات استخدام نصف العينة للإنترنت بين ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا ، بينما ربع العينة يتراوح استخدامهم أربع ساعات إلى ست ساعات يوميا. أن الذكور أكثر تأثرا من الإناث باستخدام شبكة الإنترنت، وذلك بسبب طبيعة المجتمع، ومكانة الفتاة في الأسرة. وأن فئة الثانوي من العينة هم أكثر عرضة للتأثر باستخدام شبكة الإنترنت.

الدراسة السابعة: – دراسة **سلطان عائض مفرح العصيمي** (١٤٣٠ – ٢٠١٠). قدم سلطان دراسة بعنوان (**إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**). هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أغراض الدراسة، كما اعتمد الباحث أدة الدراسة مقياس إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الثانوية، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وقدمت الدراسة عدة نتائج منها: وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة عند مستوى (٠،٠١) بين الدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت، والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠١) من متوسطات درجات الطلاب مدمني الإنترنت وغير مدمني الإنترنت من طلاب المرحلة الثانوية في أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لصالح غير مدمني الإنترنت، وجود

فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠١) بين متوسطات الطلاب في القسمين الشرعي والطبيعي في أبعاد مقياس إدمان الإنترنت لصالح الطلاب بالقسم الشرعي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد هذا العرض للدراسات السابقة نجد أن: أهم ما يميز الدراسات التي اهتمت بالقصص القرآني: استنباط القيم والأساليب والقواعد التربوية من قصص القرآن الكريم، وكيفية الاستفادة منها في الواقع المعاصر، كما جاء في دراسة (شيماء، ورشاش). وأهم ما يميز الدراسات التي اهتمت بطلاب المرحلة الثانوية: كشف الأساليب التربوية الإسلامية المناسبة لفئة الطلاب وكيفية الاستفادة منها في معالجة المشكلات الأخلاقية والأنماط السلوكية السلبية لديهم. كما جاء في دراسة (كمال حسين، والشيماء- وضريبي وشكراوي، والخواجة، والشيبي، والسروجي). وأهم ما يميز الدراسات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي: الاهتمام بدراسة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية (المراهقين)، كما جاء في دراسة (جمانا، والعصيمي، والسروجي).

الفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

يتضح من عرض الدراسات السابقة وجود اتفاق مع بعض الدراسات التي تناولت نفس الفئة العمرية، وتناولها لبعض المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسة. ولكن اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في تناولها لبعض المتغيرات. وتنفرد الدراسة الحالية أيضا بأنها الدراسة الأولى التي اقترحت منهج للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لطلاب المدارس الثانوية.

المنهج: معظم الباحثين في الدراسات السابقة استخدموا المنهج الوصفي التحليلي، ومنهم استخدم المنهج الوصفي الاستنباطي ، ومنهم من استخدم المنهج الوصفي، وفي البحث الحالي استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في تحديد مشكلة البحث، والمنهج الوصفي التحليلي في الرجوع للمصادر وبناء الأدوات، كما اعتمد الباحث المنهج شبه

التجريبي في بناء تجربة البحث، وتعريف فاعلية البرنامج المقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية الماليزية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي.

تحديد مشكلة البحث: لقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة تحديد مشكلة البحث، فقد بينت الدراسات السابقة المشكلات التي يتعرض لها طلاب المرحلة الثانوية، ومنها الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي، ومنهم من صب اهتمامه على الاستفادة من قصص القرآن الكريم في العملية التربوية، ومنهم من صب اهتمامه على التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا ما استفاد منه الباحث في تحديد مشكلة البحث والتي تتلخص في معرفة الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي لدي طلاب المرحلة الثانوية، وما هي أهم القيم التي يحتاج إليها طلاب المرحلة الثانوية؟ وما هو البرنامج الذي يمكن إعداده لتنمية هذه القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، وما هي فاعلية هذا البرنامج.

بناء تجربة البحث: استفاد الباحث في الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بناء أدوات البحث والتي تتلخص في (المقابلة، الاستبانة، الاختبار) حيث حددت بعض الدراسات السابقة المشكلات التي تواجه طلاب المدارس الثانوية، والقيم التي يجب أن يكتسبها الطلاب في هذه المرحلة، والقصص القرآني الذي يهدف إلي تنمية هذه القيم، فبناء على ما ورد في الدراسات السابقة تم إعداد الأداة الأولي وهي المقابلة كيفية إجرائها، وتحديد أهدافها، وكيفية الاستفادة منها في إعداد برنامج البحث. وبناء على الدراسات السابقة أيضا تم إعداد الأداة الثانية، وهي قائمة القيم التي يحتاج إليها طلاب المرحلة الثانوية والمناسبة لموضوع هذا البحث، وتم تحكيمها لمعرفة مدى مناسبتها لموضوع البحث، وبناء على إعداد الأداة الأولي والثانية تم إعداد الأداة الثالثة الاختبار فتم إعداد الاختبار بناء على الدراسات السابقة وتوصيات المحكمين، وخبرة الباحث في العمل في

المرحلة الثانوية، فبناء على العرض السابق للدراسات السابقة، والتعقيب عليها، ومقارنتها بالدراسة الحالية لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وتوضيح الاستفادة منها في تحديد منهج الدراسة الحالية، وتحديد مشكلاتها وبناء أدواتها، وجد الباحث أنه يستوجب علينا إعداد برامج ودراسات تربوية لحماية طلاب المرحلة الثانوية من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية الاستفادة من هذه المواقع، ومن أجل ذلك تم اقتراح الدراسة الحالية، برنامج مقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري:

المبحث الأول: منهج القيم في ضوء القصص القرآني:

أثر القصص القرآني في تربية الطلاب (المراهقين) وتهذيبهم:

مما لا شك فيه أن القصص القرآني له آثر عظيم في نفوس الطلاب، لما له من قدسية وسهولة ويسر وجاذبية للقارئ والمستمع والمربي والمتربي، فيساعد على خلق بيئة تربوية مناسبة للطلاب يسهل فيها غرس القيم وتغيير السلوك.

والقصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع بشغف، وتنفذ إلي النفس البشرية بسهولة ويسر، وتسترسل مع سياقها المشاعر فلا تمل ولا تكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار، فعلى المربي أن يدرك أن الدروس التلقينية والإلقائية تورث الملل لدى المتربي وخاصة الطلاب في سن المراهقة، فلا يستطيعوا أن يستوعبوها إلا بصعوبة وشدة، ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعا، وأكثر فائدة. ويشير أيضاً إلي أن الدروس التلقينية والإلقائية تورث الملل، ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعا، وأكثر فائدة وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزاد تهذيبي، من سيرة النبيين، وأخبار الماضين وسنة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم، ولا تقول في ذلك إلا حقا وصدقا.[1]

والقصة تملك قدرة فريدة على التأثير والتوجيه، وقد جاء في القرآن كثير من القصص. وإذا كان أسلوب القصة يعد من أهم دروب التربية، فإن القصة القرآنية من أغنى الأساليب التربوية وأكثرها فعالية، والقصص القرآني متنوع الجوانب، مترامي الأطراف، لما فيها من عظات، وعبر، وأهداف، وآداب، وقيم، وتوجيهات، وأسرار، هادية إلى مقاصد دينية واجتماعية، والمتأمل للأنظمة والبرامج التربوية، يجد القصة تحتل

(١)ـــ القطان، مناع القطان (١٤٢١هـــ). مباحث في العلوم القرآن. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

مكانا بارزا في البرامج التربوية والتعليمية، حيث إن أسلوب القصة من أقوى أساليب التربية تأثيرا، وأسهلها عرضا.[١]

والأسلوب القصصي في القرآن من أعظم أوجه الإعجاز القرآني؛ لما تتضمنه القصة من العقائد والشرائع، والأخلاق والأخبار، والفنون والمعارف. والأسلوب القصصي من الوسائل الهامة لإثارة الدافع للتعلم، وذلك لما يثير من تشويق لدى المستمع، ولما سيتبعه من الانتباه إلى تتبع الأحداث التي تروى في القصة وما أحوج المتربي إلى القصة، حتى يستمد منها القيم والأخلاقيات وآداب السلوك، وتعرفه الصواب من الخطأ. ففي القرآن الكريم مجموعة من القصص جاءت لإبراز أمور جوهرية أرادها الله سبحانه. ومن أولويات هذه الأمور، تربية الأمة الإسلامية وتنشئة الجيل المسلم تنشئة إسلامية بما أراده الله لها، وبما جاء به الرسول صلى الله عليه السلام. ويرسم لنا القصص القرآني صورة واقعية لترينا كيف تربي النفوس على الفطرة والإيمان وعلى منهج الله وهذا يعني أن القصة أمر محبب للناس وتترك أثر في النفوس، ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن. ويضاف إلى ذلك أن القصص القرآني آداة تربوية مهمة ذات أثر فعال في حياة الطلاب إذا أُحسن صوغها وعرضها؛ وقد أجمع المربون على أن القصة هي أكثر أنماط الأدب حيوية وامتلاء بالصور الحسية، وأقواها جاذبية ومتعة، لأنها من وسائل التربية الناجحة المؤثرة. ونظراً لأسلوب الأخذ فقد قال الله لرسوله: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ (هود، ١٢٠).[٢]

والقصص القرآني كما يعد موضوع من موضوعات القرآن، يعد أيضا أسلوبا من أساليب إيصال رسالة القرآن؛ لأنالقرآن الكريم لم يعتمد أسلوبا واحدا لإيصال رسالته

(١)القرشي، منال بنت منصور محمد (٢٠١٨). القصص القرآني في الدراسات التربوية المجلد ٢٩، العدد ١١٣ (٣٠ إبريل/نيسان ٢٠١٨)، ص ص. ١٤٠٩-١٤٣٧، ٢٩ص.

(٢) هزاري، مريم (٢٠١٠). الأثر التربوي للقصص القرآني في تنشئة الطفل المسلم دراسة ميدانية بخميس مشيط. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك خالد.

للناس، بل تعددت أساليبه وتنوعه، فنجده تارة يعتمد أسلوب الحوار، وتارة أخرى يعتمد أسلوب ضرب الأمثال، وتارة يعتمد أسلوب التربية النفسية والتوجيه الخلقي، وغير ذلك من الأساليب التي يستشفها المسلم من تدبر وتأمل في كتاب الله الكريم، نجد ذلك واضحا من بداية أول سورة في القرآن إلى آخر سورة، فالقصص القرآني يشكل القيمة الكبرى في ترسيخ القيم والمبادئ لدى الأمة المسلمة، فهناك الكثير من القصص التي يكون لها واقع على النفس، يلحظ الإنسان هذا التأثير بداخله بمجرد سماع هذه القصة. والقصص القرآني من الأساليب التي اعتني بها القرآن الكريم عناية خاصة، لما فيها من عناصر الجذب، والتشويق، والإبداع الإلهي، والاتعاظ والاعتبار، وقد بين القرآن هذه الأمور في الكثير من آياته، قال تعالى في سورة الأعراف ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٧٦) الأعراف إلى غير ذلك من الآيات التي تبين اعتماد القرآن على أسلوب القصص من أجل تحقيق الأهداف والمقاصد الربانية.[1] وعلى المربي أن يصوغ القصة القرآنية بالأسلوب الذي يناسب المستوى الفكري للمتعلمين في كل مرحلة من مراحل التعليم.

منهج القيم في ضوء القصص القرآني:

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم، والقصص القرآني جزء منه سيظل هو الدستور الدائم للباحثين التربويين في مختلف الفئات العمرية، وخاصة في فئة الشباب، لما يحتويه من معارف تربوية (فكرية – واجتماعية – واقتصادية – وثقافية). وفئة الشباب في المجتمع المسلم اليوم في أشد الحاجة إلى مناهج تربوية تستند على أهداف تعيد القيم التربوية الإسلامية إلى مكانها الصحيح في نفوس الشباب، وخاصة في ظل هذه الظروف التي أصبح العالم فيها عبارة عن حلقة مصغرة بسبب التقدم التكنولوجي، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، حيث من السهل على الشباب بضغطة زر على جهازه أن يطلع على ثقافات

(١)الشريف، أميرة (٢٠٢٣). القصص القرآني في سورة الكهف قصة موسى والخضر أنموذجا ـــ جامعة الجوف السعودية.

الشرق والغرب، فأدى ذلك إلى تعرض الشباب في العالم الإسلامي إلى غزو فكري وثقافي، وتذويب قيمي، فأصبحت الحاجة ماسة إلى العودة بالشباب إلى قيم القرآن الكريم، "وقد سبق القرآن الكريم الحضارة الغربية بأربعة عشر قرنا في استخدام القصة في التربية، فقد استخدمها كوسيلة لغرس قيمه وأفكاره واتجاهاته الإسلامية، وفي كتاب الله ثروة ضخمة من القصص القرآني، ويظهر في هذه القصص قيم تربوية كثيرة ويمكن باستخلاص هذه القيم أن تحقق التربية الإسلامية أهدافها في بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته والتي تهتم التربية المعاصرة ببعض جوانبها وتهمل الآخر(١)

وتمثل القيم التربوية الإسلامية أحد الدعامات الإسلامية في تكوين شخصية المسلم في المجتمع رغم تعدد الفلسفات والتصورات لقضية القيمة إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته والتعريف بذاته. وعليه يتم عرض أهم القضايا التي توضح أهمية القيم للفرد والمجتمع.

أهمية القيم على مستوى الأفراد: إن أول شيء تثمره القيم التربوية الإسلامية في البناء الشخصي للإنسان المسلم هو "تقوية صلته بالله عز وجل إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن، وفي كل حركاته وسكناته فهو لا يقدم على شيء إلا وهو يراعي حرمة الله ويرجو له وقار، وتعين الفرد على التوافق الاجتماعي والتكيف مع من حوله "وتدفعه للعمل بما يرضي الجماعة ويتفق مع مبادئها ومعتقداتها، وتحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته، والقيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها، وتعطي للفرد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منه في إطار الرسالة الإسلامية، وتمنحه القدرة على التكيف مع الجماعة

(١)الندوي، أبو الحسن علي الحسني (١٩٨٠). التربية الإسلامية الحرة، ط٣. مؤسسة الرسالة، بيروت.

وتحقيق الرضا عن النفس بإرضاء الله تعالى عن طريق التجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها وأخلاقها الصحيحة.

أهمية القيم بالنسبة للمجتمع: حرص الإسلام على بناء مجتمع إسلامي تسوده القيم الفاضلة: "فكلما كان الطابع الغالب على المجتمع طابع هؤلاء الأفراد الأقوياء النفوس الممتلئين بالعزم والقدرة على الثبات، كلما كانت شبكته الاجتماعية شبكة متينة الإحكام وهذه الحقيقة قررها القرآن في قضية التغيير الحضاري وهي أن الإنسان هو الأساس في ذلك التغيير مصداقا لقوله تعالى ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١) والقيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته، وقد وضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي جاءت تعقيبا على نهاية أقوام ومجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة، وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الظلم، والتكبر، والانحلال الخلقي والاجتماعي، فاستحقت بسلوكها العقاب والفناء والانحلال قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (الأعراف ٩٦) وقال تعالى ﴿﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ ﴾(النحل، ١١٢). إذا فالملاحظ من خلال هذا فإن للقيم أهمية بارزة تنعكس على المجتمع فتحفظه من السلوكيات الأخلاقية والاجتماعية الفاسدة وتضمن بقاؤه واستمراريته وهذه الحقيقة التي قد وضحها القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية منها الآيات السابقة الذكر.[1]

(١)رشاش سلوى (٢٠٢٢) المضامين الأسلوبية والتربوية في القصص القرآني سورة الحاقة أنموذجا ـــ جامعة العربي التبسي.

وللقيم التربوية الإسلامية أهمية كبيرة، تظهر تلك الأهمية على الفرد والمجتمع على حد سواء، إن القيم طاقات للعمل ودوافع للنشاط، ومتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فإنه ينطلق إلى العمل وتكون بمثابة المرجع أو المعيار الذي يقوم به العمل لنرى مدى تحقيقه لها. وفي المجتمعات التي توصف بالتقدم تنبع قيم حرية التفكير والتعبير، والعمل والاختيار من المؤسسات التربوية ابتداء، حيث يعطي المربون حرية التفكير، والتعبير، والعمل والاختيار كاملة لتلاميذهم وطلابهم، ويتعاملون بها مع أقرانهم في مجالس المعلمين، ومجالس الكليات والجامعات، وعلى صفحات الكتب والمجلات وفي المؤتمرات والندوات. وعلى هذا فهي أي القيم: تساعد في بناء الشخصية المتوازنة والمتكاملة لدى الفرد القادر، والمبدع والمؤمن بوطنه وأمته الواحدة والمخلص في الدفاع عنها بغية تحقيق أهدافها، فهي تسعى لبناء الشخصية المتكاملة عقيدة وسلوكا، ومهارة وأداء كما أنها تعنى ببناء محتوى التعليم على قاعدة راسخة وتمكن الجيل الناشئ من مواجهة التخلف، والجهل، والتجزئة وما إلى ذلك، وتعمل على تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون، والإنسان والحياة، وما يتفرع عنها من تفصيلات، وتعمل أيضا على تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل ليتمكن الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيها سليما، ومسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة، ومساعدة الفرد على النمو السوي: روحيا وعقليا، وعاطفيا واجتماعيا.

وإن من مقومات الهداية غرس القيم التربوية في النفوس حتى تمتد جذوراً في العقل والقلب فتؤتي ثمارها يانعة قولًا وعملًا ... ولما كان القرآن الكريم كتاب هداية للبشرية اكتنفت نصوصه الكريمة بين أسطرها، وكلماتها وحروفها من القيم التربوية ما لا يحيط به باحث؛ لأن تباين العقول، والأفهام والأذواق يمكن كل ناظر أو باحث من استنباط جديد وهذا من أسرار خلود النص القرآني الكريم ومحاكاته للعصور والأزمنة، ولعلك تجد الأمر في القصص القرآنية أكثر وضوحًا وأقرب إلى متناول العقل من غيرها؛

بل إن بعض القصص القرآني سيق أصلًا لترسيخ قيمة تربوية معينة، لذلك كانت هناك وقفة مع قيم وجدانية، وأخلاقية، واجتماعية، وأخرى عقلية، وجسمانية وجمالية، اشتملت عليها النصوص الكريمة سنعرض منها القيم الاجتماعية المناسبة لهذا البحث على النحو الآتي:

القيم التربوية الاجتماعية: وهذه القيم إنما تعنى بتحديد صلة الإنسان بمجتمعه وسلوكه تجاهه، وكيفية تعامل الأفراد بعضهم مع البعض الآخر، وهي تشكل قضية أصبحت مهمة جداً فيما يخص المواضيع التربوية التي يستفاد منها في تنشئة الجيل وتصحيح مساره إلى الأفضل، وان الحديث عن القيم التربوية الاجتماعية بات ضرورياً في أيامنا هذه. وفي هذه القيم الاجتماعية دعوة للنهوض بالمجتمعات، والشعوب والأفراد على حد سواء، ويمكن أن نجمل تلك القيم ب: التعاون على الحق ومصاحبة الصادقين، وعدم الإضرار بالناس، وتحمل المسؤولية تجاه الدين، التيسير على الناس، وتجنب السخرية ولمز النفس والتنابز بالألقاب، تقدير أهل العلم والفضل، وتأديب الأهل، والاستئذان قبل دخول البيوت، والأكل من الطيبات، النهي عن الفرح المحظور، والاقتصاد في الزيارة وغيرها كثير، فالقصص القرآني يركز على قيم اجتماعية مهمة جدًا لها دور في بناء المجتمع، كما هو موضوع التسامح الذي يفضي إلى بناء مجتمع متسامح يغلب عل طبعه البناء الصحيح وعدم مقابلة الإساءة بالإساءة والشر بالشر، ومن تلك القصص القرآنية التي أشارت إلى هذا الموضوع قصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه؛ فلقد تعامل معه قومه بكل سخرية وبطر وظلم، قال تعالى ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (الأعراف: ٦٦)، فما كان منه إلا أن أجابهم بما يضمن سلامة دعوته إليهم لعبادة الواحد سبحانه، قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ (الأعراف: ٦٨)، ومن القيم التربوية الاجتماعية التي ذكرها القصص القرآني موضوع النهي عن

الفرح المحظور، وهذا ما كان واضحًا في قصة قارون وكيف خسف الله تعالى به الأرض، وهذا الفرح يبرز في قصة قارون بقوله تعالى (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ) (القصص، ٧٦)، والمراد: لا يلحقه من البطر والتمسك بالدنيا ما يلهيه عن أمر الآخرة أصلًا. هكذا عالج القصص القرآني موضوع تربية المجتمع تربية قيمية عالية المستوى، فكان يوجد المعالجات الإنسانية المناسبة كما يحث على الالتزام بالمنهج القويم المطلوب.[١]

المبحث الثاني: طلاب المرحلة الثانوية (المراهقة):

يقسم التصنيف الدولي التعليم عدة مستويات رأسية: مستوى التعليم (الابتدائي – الثانوي – العالي) وتبعا لهذا المنظور الذي تأخذ به شتى بلدان العالم، فإن التعليم الثانوي يغطى المرحلة الوسطي من فترة التعليم، وهي الفترة من (١٢) إلى (١٨) عاما من حياة الفرد، وتقسم فترة التعليم الثانوي في معظم النظم التربوية في العالم إلى مرحلتين هما:

المرحلة الأولى من التعليم الثانوي: ويطلق عليها في بعض البلدان مرحلة التعليم المتوسط أو الإعدادي أو الثانوية الدنيا، وتمتد الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات في الغالب.

المرحلة الثانية: يطلق عليها المرحلة الثانوية، أو الثانوية العليا، وتمتد الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات.[٢]

وتعد المرحلة الثانوية من حياة الشباب هي أخطر المراحل في حياة الإنسان لأن اتجاهات الشباب، وميولهم، وثقافتهم، وأفكارهم، وسلوكهم تنطلق وتتشكل في هذه المرحلة، لذلك يعمل المفسدين ودعاة الاستعمار الفكري على هذه المرحلة من حياة الإنسان لتغيير الاتجهات الدينية والفكرية والسلوكية للشباب في سن المراهقة، وقد سهل التطور التكنولجي وصول الأفكار المضللة للشباب، فمن أجل ذلك وجب علينا ضرروة

(١)جاسم، محمود عبدالرزاق (٢٠١٧) القيم التربوية والمعالجات الإنسانية المتضمنة في القصة القرآنية ـــ جامعة ديالي ـــــ كلية التربية الأساسية.

(٢)الغامدي، عبد الله (٢٠٠٩). تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشور ة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية .

العمل على تنمية القيم لدى الشباب في سن المراهقة (طلاب المرحلة الثانوية) حتى يكون لهم القدرة على التصدي لهذا الانحراف القيمي، ومن القيم التي يجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية الكلام الحسن والتواضع ومصاحبة الصالحين وحب الغير وعدم التنمر وحسن الظن والتعاون والعفة والعفو والإحسان والسلام ...).

التعليم الثانوي الماليزي

يشمل التعليم الثانوي الماليزي الطلاب الذين يتراوح أعمارهم ما بين سن (١٣) سنة إلى (١٧) سنة، ويتم تقسيمهم إلى مرحلتين التعليم الثانوي الابتدائي، والتعليم الثانوي العالي:

التعليم الثانوي الابتدائي مخصص للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٣) و(١٥) عامًا، ويتم منحهم التعرض لمختلف مجالات المعرفة، باستخدام اللغة الوطنية كوسيلة رئيسية للتعليم. التعليم الثانوي العالي: ويتم توفير التعليم الثانوي العالي للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦) و(١٧) عامًا، مما يؤدي إلى تدفق الأدب والعلوم والدين والتقنية والمهارات، بما في ذلك تزويد الطلاب بمواصلة دراستهم للتعليم العالي أو التوظيف.[١]

خصائص المرحلة الثانوية

هناك العديد من الخصائص التي تميز طالب الثانوية عن غيره، بسبب المتغيرات السريعة التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، وتتنوع هذه الخصائص (نفسية – عقلية – اجتماعية).

ويشير الزعبي إلى أن هناك العديد من الخصائص تطرأ على طالب الثانوي منها: تتمثل هذه الخصائص بالعديد من الجوانب الذاتية الداخلية ومن هذه الخصائص:

(١) الموقع الإلكتروني للتعليم الماليزي، (٢٠٢١)
https://www.moe.gov.my/pendidikan/pendidikan-meneng

الصراع الداخلي: يعاني طلبة الثانوية من وجود العديد من الصراعات الداخلية، حيث تتمثل في الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، والصراع بين مخلفات الطفولة، ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحاتهم الزائدة، وبين تقصيرهم الواضح في التزاماتهم.

الاغتراب والتمرد: فالطالب يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين، كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل، وتظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة، والعناد، والتعصب، والعدوانية.

الخجل والانطواء: يؤدي التدليل والقسوة الزائدان إلى شعور الطالب بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته لكن تتطلب هذه المرحلة منه الاستقلال عن أسرته والاعتماد على ذاته، فتزداد لدية حدة الصراع، ويلجأ إلى الانسحاب الاجتماعي والانطواء والخجل.

السلوك المزعج: يحاول الطالب تحقيق حاجاته الخاصة دون النظر للمصلحة العامة، فيلجأ إلى الصراخ، والشتم، والسرقة، ويعمل على ركل الصغار، كما يعمل على اتلاف الممتلكات، ويجادل في أمور تافهة، ويتورط في المشاكل، ويخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.

العصبية وحدة الطباع: الطالب في هذه المرحلة يتصرف من خلال عصبيته وعناده، ويعمل على تحقيق مطالبه بالقوة، والعنف الزائد، ويكون متوترا بشكل يسبب إزعاجا كبيرا للمحيطين به.[1]

(١)الزعبي، احمد (٢٠١٠). سيكولوجية المراهقة النظريَّة جوانب النمو المشكلات وسبل علاجها. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

الخصائص العقلية: ويقصد بها الخصائص التي تتعلق بالقدرات العقلية لطلبة الثانوية كنمو الذكاء، وظهور القدرات الخاصة، ونمو التفكير المجرد، زيادة القدرة على التذكر والانتباه، التفكير في الأمور الغيبية.

نمو الذكاء العام: حيث يستمر الذكاء في النمو إلى حده الأعلى في حدود سن (١٨) سنة، ويزداد الإدراك والفهم أسرع من المرحلة السابقة.

ظهور القدرات الخاصة: ومن أهم هذه القدرات الفنية والميكانيكية واللغوية والمنطقية والعددية الخ، ويتجه اهتمامهم المعرفي إلى التركيز على مجال محدد.

نمو التفكير المجرد: وهو التفكير في الأشياء غير المحسوسة، وحل المسائل الرياضية المعقدة، والتحليل والمثالية للأحداث والمواقف غير الواقعية، التفكير المنطقي.

زيادة القدرة على التذكر: حيث تقف قدرة طالب الثانوية عند الحفظ الآلي، وتزداد قدرته حيث على الربط بين الموضوعات التي سبق وأن مرت عليهم.

زيادة القدرة على الانتباه: حيث تزداد فترة الانتباه بالنسبة للوقت، ويزداد الانتباه بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع، والانتباه لموضوعات طويلة ومعقدة، ومشاركة الآخرين ألعابهم واهتماماتهم لفترة طويلة، والقدرة على إدراك العلاقات بين العناصر واستنتاج العلاقات الجديدة.

الاهتمام بالأمور الغيبية والمعتقدات: والتفكير في القدر والتعمق فيه، والتفكير في ذات الله تعالى وصفاته(١)

الخصائص الاجتماعية: وتتمثل في: التمرد على السلطة ومجادلة الوالدين أو المعلمين: مثل القيام بعناد الوالدين والمعلمين، والتعصب للرأي، والرغبة في تجاوز الأنظمة والتحدي، ويصبح لديه التمرد والثورة على الأسرة وتحديها، وتمتد الثورة الى المدرسة والمجتمع بتقاليده القديمة.

(١)خاطر، إبراهيم (٢٠١٦). تربية المراهقين ومشاكلهم. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.

الاهتمام بالمظهر العام ولفت انتباه الآخرين: ويعتقد أنه محط أنظار الآخرين، والتأثر بآراء الآخرين عن ملابسه، والانفعال عند إبداء أي ملاحظة على شكله الخارجي.

السعي لنيل استحسان الآخرين له: حيث تكون هناك رغبة لديه بأن يكون محبوبا من قبل الآخرين.

الرغبة في الاستقلالية: حيث يقوم بأعماله بنفسه، ويقلل الحديث عن سريته وخصوصيته، وعدم الرغبة في الخروج مع أسرته في بعض الأوقات، فهو يميل إلى الاستقلال والتحرر من قيود الأسرة وتبعاتها.

الانتماء للأصدقاء ومسايرتهم: الاهتمام برأي الأصدقاء أكثر من الوالدين، والرغبة في أن يكون لديه عدد كبير من الأًصدقاء، ويقضي المزيد من الوقت معهم، فيكون الولاء والطاعة للشلة أو جماعة الأصدقاء في الذي يسعى إلى التحرر من قيود الأسرة.

تقليد الآخرين والبحث عن القدوة: يعمل على تقليد الشخصيات في ملابسهم وكلامهم وشكلهم وسلوكهم، وتقليد المشاهير كالشخصيات الإعلامية والرياضية والفنية.

الخجل عند مواجهة الآخرين: ويتمثل في الانسحاب الاجتماعي، وعدم القدرة على المبادرة وتقديم نفسه، والتحدث بصوت منخفض جدا، وعدم القدرة على التحدث أمام الآخرين.

الرغبة في القيادة: إصدار أوامر لمن هم أصغر منه سنا ويمثل دور المسؤول عن البيت.

الاعتزاز بانتمائه القبلي أو المنطقي أو الرياضي، وازدراء الآخرين، وانتقاصهم، وتجاهلهم.

التذبذب في الالتزام الديني: حيث يقبل على الدين تارة والبعد عنه تارة أخرى.

المنافسة: وتكون المنافسة هنا بينه وبين إخوته وأقاربه، وتأخذ المنافسة شكلا فرديا، فهو يتنافس في التفوق والتحصيل الدراسي، وقد يزداد التنافس فتسيطر نزعات الأنانية ويبدو ذلك في شكل صراع ومعاناة وتوتر، فيصاحب ذلك الانتقام.(١)

المبحث الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي:

منذ (١٩٩٠. ١٩٩٥) بدأت الشبكة العنكبوتية بالانتشار، حيث كانت نسبة المستخدمين حوالي (٩%) من الراشدين في الولايات المتحدة، وازداد العدد بشكل متسارع وكبير منذ بداية استخدامها، حيث بلغت نسبة المستخدمين لها عام (٢٠٠٩) حوالي (٢٥.٦%) من إجمالي سكان العالم، ولكل الأعمار. كما أصبحت الشبكة العنكبوتية مصدر للمعلومات، والاتصالات والتعليم الأكاديمي والبحث العلمي، بالإضافة إلى أنها جزء مهم في حياة الطالب في كل التخصصات وفي جميع المراحل، فالمعرفة والمعلومات وتواصل طلبة الثانوية العامة مع بعض عبر الشبكة هي من أكثر الأمور استخداما نتيجة سهولة الحصول على المعلومات. وقد ظهرت في عام ١٩٩٥ أول شبكة للتواصل (Degrees) عند ما صمم رانيكونر ادز موقع للتواصل مع زملائه في الدراسة، ثم ظهر أول موقع للتواصل الاجتماعي Classmates com عام (١٩٩٧) تشمل قائمة للأصدقاء، ومن بعدها ظهرت المواقع التي تعتمد على الصفحات الشخصية والرسائل والتواصل مع الآخرين في بداية عام (٢٠٠٥) ظهر موقع Myspace الذي يعتبر من أوائل الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، ثم ظهر الفيسبوك وانتشر بشكل متوازي مع (Myspace)إلى أن أصبح أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا في العالم (نعيم، ٢٠١٧) ونالت وسائل التواصل الاجتماعي أهمية كبرى لدى رواد شبكة الإنترنت، ففي عام (٢٠١١) بلغ عدد المستخدمين للإنترنت حوالي (٢) مليار، منهم (٩٤٠) مليون مستخدما لوسائل التواصل الاجتماعي، منهم (٧٢%) يستخدمون أكثر من موقع

(١)الدسوقي، مجدي (٢٠٠٣). سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

اجتماعي والبالغة (٩٥%) من إجمالي المستخدمين للإنترنت، ويحتل الفيسبوك المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٥١%) ثم يليه ماي سباس (٢٠%) وبعده تويتر (١٧%)، وغالبية المستخدمين سجلوا على الأقل مرتين دخول يوميا، وبمعدل (٩) مرات شهريا، و (١٤%) سجلوا دون إجراء أي نشاط، و(١٦%) يكتبون في كل مرة يدخلون فيها، وقد بلغ متوسط عدد الأصدقاء للفرد الواحد (١٩٥)، وفي أمريكا الجنوبية (٣٦٠)، وفي البرتغال (٢٣٦)، وفي أمريكا (٢٠٠) صديق. وفي بداية عام (٢٠١٤) بلغ عدد المستخدمين النشطين للفيس بوك (١١٨٤)، بينما بلغ عدد المستخدمين لجوجل بلص (٣٠٠) مليون مستخدم، فيما بلغ المستخدمون للينكد إن (٢٥٩) مليون مستخدم، وتويتر (٢٣٢) مليون مستخدم، وأظهرت الإحصائيات أن هناك علاقة طردية بين مستخدمي الإنترنت ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وأن نسب المستخدمين للإنترنت هي نفسها التي تمتلك أعلى نسب انتشارا لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي النشطين، حيث أتت أمريكا الشمالية في المرتبة الأولى بنسبة (٥٥%) تليها أوربا الغربية بنسبة (٤٤%)، بينما يحتل الشرق الأوسط المركز التاسع بنسبة (٢٤%)[1].

إدمان المراهقين للإنترنت وأخطاره:

ظهر مصطلح الإدمان على الإنترنت عام (١٩٩٥) حيث ذكر إيفان جولد برج بأنه اضطراب مميز بالفعل، بينما يشير إليه (يونج) بأنه اضطراب كلينيكي جديد. ويعرف منصور الإدمان على الإنترنت بأنه حالة يتم خلالها انعدام السيطرة على المستخدم للشبكة العنكبوتية بشكل مدمر، وتتشابه أعراضه المرضية مع أعراض المقامرة المرضية. بينما يشير (ربيع) إلى أن الاستخدام المفرط لمرضي الإنترنت، والذي يؤدي إلى اضطرابات نفسية

(١)بن يحيى، عماد (٢٠١٤). تقرير إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والإنترنت في ٢٠١٤.

إكلينيكية تنطوي على مظاهر انسحابيه. وهو اضطراب يمتاز بعدم القدرة على التحكم بالذات والوقت خلال استخدام الانترنت.(١)

ويعرض استخدام الإنترنت للمراهقين إلى معلومات ومواد غير واقعية الأمر الذي يؤدى إلى عدم القدرة على التفكير والتكيف، وقد ينمي بعض الأفكار غير العقلانية في العلاقات الشخصية، والأنماط الحياتية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى، ويؤثر سلبا على دراستهم وعلاقاتهم مع الأسرة، فالطلبة الذين يستخدمون الإنترنت حوالي ٧ ساعات يوميا يؤثر بشكل سلبي على علاقاتهم الاجتماعية، بالإضافة إلى تضييع الوقت، وإهدار المال، ويميلون للعزلة والتعرف على أصدقاء السوء، وتدمير الأخلاق والقيم، وضعف المستوى التعليمي، والإصابة بالاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق وغيرها(٢).

أسباب الإدمان على الانترنت : توجد ثلاثة أسباب رئيسية تجعل من الانترنت سببا في الإدمان:

السرية: إن الإمكانية التي توفرها الانترنت في الحصول على المعلومات، طرح الأمثلة، والتعرف على الأشخاص دون الحاجة إلى تعريف النفس بالتفاصيل الحقيقية توفر شعورا لطيفا بالسيطرة، إلى جانب ذلك فإن القدرة على الظهور كل يوم بشكل آخر حسب اختيارنا تعتبر تحقيقا لحلم بالنسبة لأكثر الناس مما يقود البعض إلى إدمان الانترنت.

(١) Brenner, J. & Smith, A. (٢٠١٣). ٧٢٪ of online adults are social media users. Pew Research Center's Internet & American Life Project. Retrieved from website: http://www.pewinternet.org/files/old.media/Files/Reports/٢٠١٣/PIP_Social_networking_sites_update_PDF.pdf ٠٨.٠١.٢٠١٨

(٢)الرشيدات، جمانا (٢٠١٧). تأثير شبكة الإنترنت على المراهقين في الأردن: دراسة مسحية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن. ـــ الأغا، إحسان (٢٠٠٠). البحث التربوي، ط ٣، مطبعة الأمل التجارية، غزة

الراحة: الانترنت هي وسيلة مريحة للغاية ولا تتطلب الخروج من البيت والسفر أو استعمال المبررات من أجل استخدامها، هذا التيسير يوفر حضورا عاليا وبسهول فيما يتعلق بتحصيل المعلومات

الهروب: توفر الإنترنت الهروب من الواقع إلى الواقع البديل، ويجد الإنسان الانطوائي لنفسه أصدقاء ويستطيع كل إنسان أن يبني لنفسه هوية مختلفة، وأن يحصل من خلالها على كل ما ينقصه في الواقع اليومي، والحقيقي مما يؤدي إلى إدمان الإنترنت.[1]

هناك العديد من أخطار إدمان الإنترنت منها:

أخطار جسدية: تتمثل في اضطرابات الأكل والتغذية، والمشاكل الخاصة بالعيون، والمشاكل الجسدية المتعلقة بالسمنة والترهلات الجسدية، وأمراض الدماغ والقلب والصداع المستمر.

أخطار نفسية: ظهور العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية كاضطراب النوم، ونوبات الاكتئاب، والعزلة، وغيرها.

أخطار أسرية: متمثلة في زعزعة العلاقات بين أفراد الأسرة التي تصاب بالفتور وقلة الثقة بين الزوجين بسبب الأوقات الطويلة الذي يقضيها المدمن على الإنترنت.

أخطار اجتماعية: تتمثل في الابتعاد عن البيئة المحيطة به نتيجة الجلوس الطويل أمام الأجهزة، وخلق العزلة والوحدة المؤدية لقلة النشاط الاجتماعي.

أخطار دراسية وتربوية: تتمثل في مشكلات متعلقة بالجانب الدراسي كالتأخر والرسوب والإهمال الدراسي بسبب انشغال الطالب بهذا الإدمان. أخطار أخلاقية: تتمثل

(١)عبدالجبار وآمين، (٢٠٢١) إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالب الجامعي ـــ جامعة يحي فارس ـــ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ص٢١.

في الاستخدام غير السوي للإنترنت والتي قد تشمل تشويه سمعة الآخرين، ونقل الإشاعات، والدخول إلى المواقع الإباحية. (١)

الإطار المنهجي للدراسة:

منهج الدراسة: اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الرجوع للمصادر وبناء الأدوات والتحقق من الصدق والثبات، ذلك أن المنهج الوصفي " يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها"[٢]. (الأغا، ٢٠٠٠). كما اتبعت أيضا المنهج شبه التجريبي، في بناء تجربة البحث وتعرف فاعلية البرنامج المقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي، ويتضمن ثلاث مجموعات وهي الاستطلاعية، والضابطة، والتجريبية.

عينة الدراسة: العينة الاستطلاعية: يهدف التطبيق على العينة الاستطلاعية إلى تقنين أدوات البحث، من حيث الصدق والثبات، فضلا عن اكتساب خبرة التطبيق الميداني للبحث؛ والتعرف على الصعوبات التي قد تواجه الباحث مستقبلا أثناء التجربة، وقد بلغ عدد العينة الاستطلاعية (١٥) طالبا وطالبة من طلاب معهد الأقصى لتحفيظ القرآن الكريم بدولة ماليزيا. .

العينة الضابطة: اشتملت العينة الضابطة على (١٥) طالب وطالبة من طلاب معهد الأقصى لتحفيظ القرآن الكريم.

(١) Brenner, V. (١٩٩٧). Psychology of computer use: XLVII. Parameters of Internet use, abuse and addiction: The first ٩٠ days of the Internet usage survey. Psychol. Rep. ٨٠: ٨٧٩– ٨٨٢ .

(٢)الأغا، إحسان (٢٠٠٠). البحث التربوي، ط ٣، مطبعة الأمل التجارية، غزة.

العينة الأساسية: اشتملت عينة الدراسة على (٢٠) طالبا وطالبة من طلاب معهد الأقصى لتحفيظ القرآن.

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة والتي تتمثل في التعرف على القيم الاجتماعية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية، وبناء تصور مقترح لبرنامج القيم في ضوء القصص القرآني للتصدي للآثار السلبية الدينية والخلقية والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي، وتعرف مدى فاعلية البرنامج التعليمي المقترح في تنمية القيم لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية، ما التصور المقترح لبرنامج القيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية لمواجهة الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي؟ ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المعرفة القيمية والدينية لمواجهة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي؟ قام الباحث بإعداد الأدوات الآتية:

المقابلة: بعد الاطلاع والبحث في الآداب والعلوم التربوية المتعلقة بمشكلة الدراسة، والاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وخاصة ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، وآثارها السلبية على طلاب المرحلة الثانوية، والدراسات المتعلقة بالقيم التربوية في قصص القرآن الكريم، ومدى تأثيرها التربوي على الطلاب في سن المراهقة، واستطلاع رأي عينة من المعلمين في المدارس الثانوية الماليزية، ومعاهد القرآن الكريم، ومديري المدارس ومعاهد التحفيظ، عن طريق المقابلات الشخصية حول القيم الاجتماعية التي يجب أن يتمثلها طلاب المرحلة الثانوية. وهدفت المقابلة إلى التعرف على القيم التي يجب أن يتمثلها الطلاب في المرحلة الثانوية، ومدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عليها إيجابا وسلبا. من أجل البدء في وضع أساس البرنامج المقترح في ضوء قصص القرآن الكريم لطلاب المدارس الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد خرجنا من المقابلة بعدد من القيم التي يجب أن يتمثلها طلاب المدارس الثانوية، ومدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عليها، وقيم القصص القرآني المقترح للتصدي لهذه الآثار السلبية، وعناوين الدروس المقترحة للبرنامج.

الاستبانة: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، وإجراء المقابلة الشخصية، قام الباحث بإعداد قائمة القيم المناسبة لطلاب المدارس الثانوية الماليزية للتصدي للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي في ضوء القصص القرآني لعرضها للتحكيم من قبل عدد من أساتذة التربية الإسلامية والقرآن الكريم واللغة العربية بالمدارس والمعاهد الثانوية الماليزية؛ للتكرم بإبداء رأيهم في مفردات الاستبانة، ومقترحاتهم بشأن فقراتها فيما إذا كانت مناسبة القيم لطلاب المرحلة الثانوية، ومدى انتماء كل فقرة للمجال المحدد لها، ودقة الصياغة اللغوية، وأي اقتراحات أو تعديلات يرونها مناسبة لتحقيق هدف الدراسة الحالية. وتم تعديل الاستبانة بناء على توصيات المحكمين، وخرجت في صيغتها النهائية.

الاختبار: بعد الانتهاء من تحديد الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي، والقيم المستنبطة من قصص القرآن الكريم، وتحديد القصص التي ورد فيها القيم، قام الباحث ببناء أداة الدراسة (الاختبار)، ويهدف إلي الكشف عن مدى فاعلية البرنامج المقترح لتنمية القيم الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية بماليزيا، وذلك للإجابة عن أسئلة البحث (ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المعرفة القيمية والدينية لمواجهة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي؟). وتم بناء الاختبار من قبل الباحث بناء على الاطلاع على الدراسات السابقة للاستفادة من الاختبارات المعدة مسبقا، وفي ضوء قائمة القيم الاجتماعية المعدة سابقا، بما يناسب الطلاب في المرحلة الثانوية حيث تناسبت الأسئلة مع القيم التي وضع البرنامج في ضوئها، وتكون الاختبار من نوعين من الأسئلة على النحو الآتي: السؤال الأول: الاختيار من متعدد، ويتكون من (٢٠) سؤال لكل سؤال أربع اختيارات. السؤال الثاني: الصواب والخطأ ويتكون من (٣٠) سؤال يجيب عنها الطالب بكلمة صح أو خطأ. عدد الأسئلة (٥٠) سؤال لكل سؤال درجة وبذلك يصبح المجموع النهائي للدرجات (٥٠) درجة.

البرنامج المقترح لتنمية القيم الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية للتصدي للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

للإجابة على السؤال الأول: ما التصور المقترح لبرنامج القيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية الماليزية لمواجهة الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي؟ قام الباحث بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، والمشاورات لبعض أهل الاختصاص من أساتذة الجامعات والمدارس والمعاهد الثانوية الماليزية، بإعداد وتطبيق برنامج دراسي تربوي قائم على القيم المستنبطة من قصص القرآن الكريم، ويهدف البرنامج إلي تنمية القيم الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد اعتمد البرنامج في تنظيمه على: أسلوب الأبواب، حيث يتضمن كل باب مجموعة من موضوعات متكاملة من قصص القرآن الكريم التي تحقق مجموعة متجانسة من الأهداف، وقد ركز أسلوب العرض على الأسلوب الحواري، والقصص القرآني، الذي يجذب انتباه الطلاب، فيقبل على الدروس بحب وشغف،كما اهتم البرنامج بالمرحلة العمرية وما يناسبها من مفاهيم، وأمثلة، وقصص، وانعكس ذلك في لغة البرنامج التي راعينا أن تكون بسيطة وفصيحة معبرة.

وقد أضفنا إلي البرنامج معلومات وأنشطة إثرائية تهدف إلي: ربط الطالب بمنابع الثقافة والمعرفة بدافع الرغبة والميل الذاتي، ودفعه لإعداد البحوث الثقافية مما يؤثر في تنمية قدراته الثقافية، والكشف عن ميوله واتجاهاته، وتشجيعه على المشاركة في الأنشطة المدرسية وتشجيعه على الكتابة والتعبير عن رأيه، وتنمية القيم الاجتماعية عند الطلاب، والاستفادة الإيجابية من برامج الإنترنت، والتطبيق العملي لبعض جوانب المحتوى العلمي التي ترسخ روح الجماعة، وتوجه الطالب إلي استثمار التكنولوجيا في إثراء معارفه الدينية. كما ركز البرنامج على المفاهيم التي يحتاج إليها الطلاب في حياتهم، وخاصة المفاهيم الاجتماعية مثل (- الحوار - الاتصال الفعال... وغير ذلك من المفاهيم التي تتطلبها طبيعة المرحلة الراهنة وربط ما يدرسه الطلاب بواقع حياتهم اليومية. وجاء التقويم شاملا

ومتكاملا، ويقيس مختلف الجوانب: المعرفية والمهارية والوجدانية التي تهدف تنمية القيم الاجتماعية لدى الطلاب، كما روعي أن يشتمل التقويم على المستويات العليا من التفكير.

وفي نهاية هذا البرنامج من المتوقع أن تتحقق الأهداف التالية لدى الطالب وهي أن: يواجه الأثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي – يحسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي – يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في ما يفيده في دينه ودنياه – يقدر أهمية حفظ القيم الاجتماعية في نفسه ومجتمعه وأمته – يعتز بهويته الإسلامية ويحافظ عليها – يبتعد عن المحرمات ويحفظ نفسه من الوقوع فيها. يغض بصره عن محرم الله على مواقع التواصل الاجتماعي – يندمج في المجتمع الذي يعيش فيه، ويعمل على ترابطه – يبتعد عن العزلة الاجتماعية التي تسببها مواقع التواصل الاجتماعي – يتدرب على الحوار، ويبتعد عن الجدال المذموم – يتثبت من المعلومات والأخبار قبل تصديقها ونشرها – يختار أصدقائه بعنايه، ويتأدب بآداب الصحبة الصالحة – يتواصل مع الآخرين، ويحترم خصوصيتهم – يتعاون مع زملائه في نشر قيم الدين الإسلامي بين أصدقائه على مواقع التواصل الاجتماعي، ونأمل أن تعين طريقة عرض البرنامج على الملاحظة العميقة، والتجربة الدقيقة، واستخلاص النتائج، وتحقيق الأهداف. وقد اشتمل كل درس من دروس البرنامج على مجموعة من الأهداف (المعرفية – الوجدانية – المهارية)، وتم إضافة مجموعة من الأنشطة والمعلومات الإثرائية، وتم عرض المحتوى بطريقة الحوار بالاعتماد على قصص القرآن الكريم، وختم الدرس بالتقويم، بهدف قياس الأهداف المحددة مسبقا لكل درس وإننا نقدم هذا البرنامج لأبنائنا طلاب المرحلة الثانوية نرجو أن يكون محققا لما سعينا من أجله، من سهولة المحتوي، ووضوح الطريقة، وتحقيق الأهداف بإعداد جيل واعي، مفكر، مبتكر قادرا على حسن الاستفادة من الموارد المتاحة، يستطيع مواجهة التحديات، ووضع الحلول الصحيحة للمشكلات التي تواجهه.

جدول المحتوى التعليمي المقترح:

الدرس	القيمة	القصة	الاثر السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي	المدة الزمنية للدرس
الأول	الحوار	قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع النمرود	التعصب للرأي	ساعة ونصف
الثاني	الاعتراف بالخطأ والاعتذار	الثلاثة الذين خلفوا	الإصرار على الخطأ وعدم الاعتذار	ساعة ونصف
الثالث	التواصل الفعال	نوح عليه السلام	تفضيل الافتراضي عن التواصل المباشر	ساعة ونصف
الرابع	تحري الدقة	الوليد ابن عقبة مع بني المصطلق	ترويج الإشاعات	ساعة ونصف
الخامس	بر الوالدين	إسماعيل عليه السلام	التفكك الأسري	ساعة ونصف
السادس	المشاركة المجتمعية	الهدهد	العزلة	ساعة ونصف
السابع	التفاهم وقبول الآخر	خلق آدم عليه السلام	رفض الآخر	ساعة ونصف
الثامن	العفة	يوسف عليه السلام	إقامة علاقات محرمة	ساعة ونصف

للإجابة على السؤال الثاني: ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المعرفة القيمية والدينية لمواجهة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي؟

للإجابة عن السؤال الثاني قام الباحث بعد تطبيق البرنامج بتطبيق أداة من أدوات الدراسة (الاختبار) ولقد قسّم الباحث استمارة الاختبار إلى قسمين رئيسين: ركز الأول على جمع البيانات عن المتغيرات الشخصية التي تضمنت: الجنس، والصف، والدرجة النهائية. أما القسم الثاني من الاختبار، فقد تضمن خمسين سؤالا يهدف إلى وضع برنامج مقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية للتصدي للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

الملف الشخصي للمستجيب التكرار النسبة المئوية

الجنس		
ذكر	١٠	٥٠.٠
أنثى	١٠	٥٠.٠
الدرجة النهائية		
٤١	١	٥.٠
٤٣	٢	١٠.٠
٤٤	١	٥.٠
٤٥	٢	.٠٠١
٤٦	٢	٠.٠١
٤٧	٣	١٥.٠
٤٨	٤	٢٠.٠
٤٩	٣	١٥.٠
٥٠	٢	.٠١٠
المجموع	**٢٠**	١٠٠.٠
المتوسط الحسابي للدرجات النهائية	الانحراف المعياري للدرجات النهائية	
٨٥.٦٤	٢.١٩٤	

جدول بيانات الخصائص الديمغرافية لأفراد العيّنة

بالاعتماد على الجدول السابق لاحظنا تساويا في عدد البنين والبنات لأفراد العينة؛ حيث مثل عدد البنات عشري طالبات بنسبة (٥٠.٠)، وكذلك عدد البنين عشر طالاب بنسبة (٥٠.٠). أما الدرجة النهائية لنتائج اختبارات الخمسين سؤالا من أصل خمسين درجة، فقد توزعت على النحو الآتي: أعلاها ٥٠ درجة بنسبة (١٠.٠)، ويليها ٤٩ درجة بنسبة (١٥)، ويليها ٤٨ درجة بنسبة (٢٠)، ويليها ٤٧ درجة بنسبة (١٥)، ويليها ٤٦ درجة بنسبة (١٠.٠)، ويليها ٤٥ درجة بنسبة (١٠.٠)، و٤٤ درجة بنسبة (٥.٠)، ثم ٤٣ درجة بنسبة (١٠.٠)، وأخيرا ٤١ درجة بنسبة (٥.٠)، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي للدرجة النهائية (٤٦.٥٨) بانحراف معياري قيمته (**٢.١٩٤**).

مناقشة عامة:

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على القيم الاجتماعية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية، والآثار السلبية التي تعرضت لها هذه القيم بسبب انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أجل ذلك تم بناء برنامج تعليمي مقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية للتصدي للآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيق البرنامج على عينة الدراسة وتعرف مدى فاعليته، وتمحور سؤال الدراسة الرئيسي على فاعلية البرنامج المقترح لتنمية القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الماليزية، وللإجابة على هذا السؤال كان لزاما علينا معرفة القيم الاجتماعية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية، وبناء البرنامج المقترح وتطبيقه على عينة الدراسة، ومن ثم تحليل البيانات الناتجة عن أدوات الدراسة عن طريق البرنامج الإحصائي (spss) وأسفر التحليل عن عدة نتائج تم الاعتماد عليها للإجابة على أسئلة الدراسة، واستخدم الباحث اختبار (ت) للتحقق من تأثير متغير نوع عينة الدراسة على درجات امتحان الطلبة. ولقد افترض الباحث عدم وجود أي دلالة إحصائية بين العينة الضابطة والعينة التجريبية. وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي للعينة الضابطة بلغت (٤٧.٩٧) بانحراف معياري (١.٧٥٢)، أما بالنسبة للعينة التجريبية فإن قيمة متوسطها الحسابي بلغ (٤٦.٥٨) بانحراف معياري (٢.١٩٤)

كما أظهرت نتائج اختبار (ت) للمتغير المستقل نوع عينة الدراسة كان إيجابيا، ت (٧٠) =٢.٥٨، الدلالة الإحصائية= .٠٠٦ عند مستوى القيمة المعنوية (٥%)، بمعنى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (p=.٠٠٦) في درجات امتحانات الطلبة تعزى لمتغير نوع عينة الدراسة. وذلك يؤكد فاعلية البرنامج المقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المدارس الثانوية الماليزية.

تعليق عام على نتائج الدراسة

من خلال نتائج الدراسة يلاحظ الباحث أن لمواقع التواصل الاجتماعي آثار سلبية اجتماعية على طلاب المرحلة الثانوية، وإمكانية التصدي لهذه الآثار من خلال بناء برنامج للقيم في ضوء القصص القرآني، يهدف إلى إعداد جيل واعي، مفكر، مبتكر قادراً على حسن الاستفادة من الموارد المتاحة، يستطيع مواجهة التحديات، ووضع الحلول الصحيحة للمشكلات التي تواجهه ومنها الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

التوصيات: بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بما يأتي:

للقائمين على اتخاذ القرار: أن تناسب مناهج التربية الإسلامية التحديات المعاصرة التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية.

- إضافة دروس جديدة للمناهج الدراسية المختلفة تعمل على التصدي للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- عمل برامج إرشادية من قبل وزارة التربية والتعليم داخل المدارس الثانوية، توضح أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، وطريقة الاستخدام الأمثل لها باعتبارها إحدى متطلبات العصر التكنولوجي ومنها توزيع النشرات العلمية، وعقد الندوات واللقاءات.
- إعداد البرامج التربوية التي تعمل على غرس القيم الدينية والاجتماعية في نفوس طلاب المدارس الثانوية.
- اعتماد منهج للتربية الإسلامية قائم على القيم المستنبطة من قصص القرآن الكريم للتصدي للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

للباحثين والمهتمين: -القرآن الكريم والقصص القرآني جزء منه مجال خصب ومحيط واسع للدراسات والأبحاث التربوية المستقبلية لجميع الفئات العمرية.

- إجراء دراسات وأبحاث للمراحل الدراسية المختلفة توضح الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة الآثار السلبية لهذه المواقع، والاستفادة من الآثار الايجابية لها.

- العمل على بناء مناهج تربوية تسهم في بناء شخصية طلاب المدارس الثانوية، وإعداد جيل واعي قادر التحديات المعاصرة.

أولياء الأمور: الاهتمام بمعرفة القيم المستنبطة من قصص القرآن الكريم والاستفادة منها في تربية الأبناء.

- المعرفة بقصص القرآن الكريم والاستفادة منه في تربية الأبناء وخاصة في الجوانب الدينية والاجتماعية.
- الاطلاع على كل ما هو جديد فيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، والعلم بما تقدمه هذه المواقع، ومعرفة الجانب الإيجابي لها للاستفادة منه في تربية الأبناء، ومعرفة الجانب السلبي لحمايتهم منه.
- توجيه الأبناء إلى الاستخدام الأمثل لهذه المواقع، وكيفية الاستفادة منها في الجوانب الدينية والاجتماعية.

الطلاب: الاهتمام بتعلم القرآن الكريم وقصصه، ومعرفة القيم المستنبطة منه.

- الاهتمام بتعلم القيم التي تفيدنا في معاملة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي.
- معرفة الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة الجوانب الإيجابية والسلبية لها.
- الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في الجوانب الدينية والاجتماعية وغيره.
- الاطلاع على كل ما هو جديد فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي للاستفادة منه في الحياة العملية والدينية.
- البعد عن المواقع المحرمة لحماية النفس من أثارها السلبية.

الخاتمة

تعتبر المرحلة العمرية لطلاب الثانوية أخطر مرحلة في حياة الإنسان لأن إتجهاتهم وميولهم وأفكارهم تتشكل في هذه لمرحلة، وعليه يجب علينا أن نوليهم الاهتمام والرعاية من خلال توفير مختلف المناهج التربوية والعلمية التي تجعلهم ينمون نموا دينيا ونفسيا واجتماعيا وصحيا وثقافيا وجسديا نموا سليما. غير أنه في ظل الإنشار السريع لمواقع التواصل الاجتماعي تضاءلت حظوظهم في الإندماج في المجتمع، بالرغم مما تقدمه هذه المواقع من تسهيلات في حياة الفرد والمجتمع، إلا أن الاستخدام المفرط لها أدى إلي التأثير السلبي على القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية مما يستدعى التدخل العاجل لمعالجة الوضع، فاندماج الطلاب في المجتمع أصبح مهددا؛ بسبب انتشار هذه المواقع التي استغرق فيها واندمج معها في انفصال عن واقعه الحقيقي من جهة، ومع خلطه بالواقع الافتراضي الخيالي من جهة أخرى .

إن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أثر سلبا على الحياة الاجتماعية لأبنائنا طلاب المرحلة الثانوية، فذلك يدفعنا نحو ضرورة اليقظة وأخذ الحيطة، مما يهدد حياتهم الاجتماعية. ولعل السبيل نحو تحقيق ذلك يكمن في توعية أبنائنا الطلاب بمخاطر وأضرار مواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن أن ينساق نحوها ويقلدها، وتوجيههم نحو الاستفادة مما تقدمه هذه المواقع وخاصة في تنمية قدراتهم الاجتماعية؛ لكي ينموا الطالب نموا اجتماعيا متوازنا وسليما.

نتائج الدراسة: لقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها:

- القصة القرآنية أسلوباً فاعلاً في تربية طلاب المرحلة الثانوية تربية إسلامية شاملة (عقدية – أخلاقية – اجتماعية – ثقافية – بدنية – صحية).
- القصص القرآني يجذب انتباه الطلاب، فيقبل على الدروس بحب وشغف، مما يسهل العملية التربوية على المربي والمتربي.

- بينت الدراسة أهم القيم الاجتماعية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وكيفية غرس هذه القيم من خلال بناء برنامج للقيم الاجتماعية في ضوء قصص القرآن الكريم.
- بينت الدراسة الآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب المرحلة الثانوية، وكيفية التصدي لهذه الآثار من خلال بناء برنامج للقيم الاجتماعية في ضوء قصص القرآن الكريم.
- إمكانية بناء برنامج للقيم الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء القصص القرآني، يهدف إلى إعداد جيل واعي، مفكر، مبتكر قادراً على حسن الاستفادة من الموارد المتاحة، يستطيع مواجهة التحديات، ووضع الحلول الصحيحة للمشكلات التي تواجهه ومنها الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- تأكيد فاعلية البرنامج المقترح للقيم في ضوء القصص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية الماليزية، حيث أن بعد تحليل البيانات الناتجة عن أدوات الدراسة عن طريق البرنامج الإحصائي (spss) أظهرت النتائج أن المتغير المستقل نوع عينة الدراسة كان إيجابياً.
- إمكانية بناء برامج أخرى للقيم الدينية والخلقية والصحية وغيرها، لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء قصص القرآن الكريم، تهدف إلي التصدي للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب والأبحاث العلمية

١. ابن حميد، صالح بن عبد الله. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم/دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الرابعة.
٢. ابن منظور (١٤١٤ه–). لسان العرب، طبعة دار المعارف – تحقيق عبد الله علي الكبير– محمد أحمد حسب الله –هاشم محمدا الشاذلي، ط ٣/ ج١/ ص٧٠٣.
٣. الأصفهاني، الراغب (٢٠٠٩م). مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم – الدار الشامية – صفوان عدنان داوودي – الطبعة: ٤ ،ج١.
٤. الأغا، إحسان (٢٠٠٠م). البحث التربوي، ط ٣، مطبعة الأمل التجارية، غزة.
٥. البقاعي، إبراهيم (١٩٥٥م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور– دار الكتب.
٦. بن يحيى، عماد (٢٠١٤م). تقرير إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والإنترنت في ٢٠١٤.
٧. جاسم، محمود عبد الرازق (٢٠١٧م). القيم التربوية والمعالجات الإنسانية المتضمنة في القصة القرآنية – جامعة ديالي -- كلية التربية الأساسية.
٨. الجوهري، أبو نصر إسماعيل. الصحاح في اللغة، المكتبة الشاملة.
٩. خاطر، إبراهيم (٢٠١٦م). تربية المراهقين ومشاكلهم. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
١٠. الخطيب، عبد الكريم (١٩٩٥م، ١٣٩٥ه–). القصص القرآني في منطوقه ومفهومه. دار المعارف، لبنان – ج١.٢٣–
١١. الدسوقي، مجدي (٢٠٠٣م). سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٢. رشاش، سلوى (٢٠٢٢م). المضامين الأسلوبية والتربوية في القصص القرآني سورة الحاقة أنموذجا – جامعة العربي التبسي

١٣. الرشيدات، جمانا (٢٠١٧م). تأثير شبكة الإنترنت على المراهقين في الأردن: دراسة مسحية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن. – الأغا، إحسان (٢٠٠٠). البحث التربوي، ط ٣، مطبعة الأمل التجارية، غزة

١٤. الزعبي، أحمد (٢٠١٠م). سيكولوجية المراهقة النظريَّة جوانب النمو المشكلات وسبل علاجها. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

١٥. الزهراء، عطية (٢٠٢٠م). مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل القيم الافتراضية لدى الشباب الجزائري –الفيسبوك نموذجا دراسة تحليلية لعينة من شباب مدينة ورقلة المستخدم للفيسبوك – جامعة الجزائر.

١٦. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤م). علم النفس الاجتماعي، ط٥. عالم الكتب، القاهرة

١٧. سلوت، نور السيد (٢٠٠٥م). مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، غزة، فلسطين..

١٨. الشريف، أميرة (٢٠٢٣م). القصص القرآني في سورة الكهف قصة موسى والخضر أنموذجا – جامعة الجوف – السعودية

١٩. عاهد، محمود محمد مرتجى (٢٠٠٤م). مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة. جامعة الأزهر، غزة

٢٠. عبدالجبار وآمين (٢٠٢١م). إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطالب الجامعي – جامعة يحي فارس – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ص٢١.

٢١. الغامدي، عبد الله (٢٠٠٩م). تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

٢٢. القرشي، منال بنت منصور محمد (٢٠١٨م). القصص القرآني في الدراسات التربوية، المجلد ٢٩، العدد ١١٣ (٣٠ إبريل/نيسان ٢٠١٨)، ص ١٤٠٩-١٤٣٧، ٢٩ص.

٢٣. القطان، مناع (١٤٢١هـ--). مباحث في العلوم القرآن. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢٤. الندوي، أبو الحسن علي الحسني (١٩٨٠م). التربي-ة الإس-لامية الح-رة، ط٣. مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥. هزاري، مريم (٢٠١٠م). الأثر التربوي للقصص القرآني في تنشئة الطفل المسلم دراسة ميدانية بخميس مشيط. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك خالد.

ثالثاً: المراجع من الشبكة العنكبوتية:

١- الموقع الإلكتروني للتعليم الماليزي (٢٠٢١م). https://www.moe.gov.my/pendidikan/pendidikan-meneng.

رابعاً: المراجع باللغة الإنجليزية:

1 .Brenner, J. & Smith, A. (2013). 72% of online adults are social media users. Pew Research Center's Internet & American Life Project. Retrieved from website: http://www.pewinternet.org/files/old.media/Files/Reports/2013/PIP_Social_networking_sites_update_PDF.pdf 08.01.2018

2 .Brenner, V. (1997). Psychology of computer use: XLVII. Parameters of Internet use, abuse and addiction: The first 90 days of the Internet usage survey. Psychol. Rep. 80: 879- 882 .